ثالثة اعلم ان النحويين قسموا كان على اربعة اوجه ناقصة كما ذكرنا
وتامة بمعنى حدث ووجد ووقع نحو كان الامر فلا يفتقر الى
المنصوب ويتم بالمرفوع ومنصوبها كيف نكلم من كان
في المهد صبيا اي وجد في المهد صبيا وصبيا منصوب على
الحال دون الخبرية اذ لا تعجب من تكلم من كان في المهد
صبيا والثالث التي فيها ضمير الشان نحو كان انت
خير من زيد اي كان الشان انت خير منه وكان
هذه هي الناقصة بعينها لان ضمير الشان اسمها والجملة
خبرها الا انهم افردوها بالذكر وعدوها قسما منفردا لغرابة
تحليلهم في التفهيم والتقريب والرابع ان يكون زائدة
نحو ما حكي من قولهم ان من افضلهم كان زيدا وكذا اصبح
واخواته اعلم ان اصبح وامسى واضحى يجيء على ثلثة
معان احدها ان يقترن مضمون الجملة بالاوقات
الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى فيكون لها
اسم وخبر نحو اصبح زيد قائما وعلى هذا امسى واضحى
والثاني ان يكون بمعنى الدخول في هذه الاوقات
كاتم واظهر فيكون تامة نحو اصبح زيد اي دخل في

وقت

وقت الصباح والثالث ان يكون بمعنى صار من غير
ان تقصد بها الاوقات المعينة فيكون لها اسم وخبر كما كان
لصار نحو اصبح زيد غنيا وامسى زيد اميرا واما ظل وبات فعلى
معنيين اما اقتران مضمون الجملة بالوقتين اللذين هما
او ثبوتهما بمعنى صار ولا تكونان تامتين ويظهر من هذا
ان المراد من قوله وكذا اصبح واخواته هو امسى واضحى دون
ظل وبات وكان ينبغي ان يقول اصبح واختار في اخواته
الا انه تساهل في العبارة وما زال واخواته نافية اعلم
ان ما في اوله ما انفك ما فتئ ما برح ماهذه الافعال بمعنى
واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه وما في عدادها
نافية دخلت ما فيه بمعنى النفي اعني زال واخواته فجرى
مجرى الايجاب بمنزلة كان فلهذا لم يجز ما زال زيد الا
مقيما كما لا يجوز كان زيد الا مقيما لان كلمة الا انما يؤتى
بها قبل تمام الكلام في النفي دون الايجاب وعلى هذا
ما برح وما فتئ بالهمزة ومعناها ما انفك زال وبرح الا
انه لا يستعمل الا مع حرف النافي وقد يحذف في
اللفظ الدالة والمعنى مراد نحو قوله تعالى تالله تفتؤا

Copyright © King Saud University